دور "المسرح من أجل الطفل" في ترسيخ القيم لدى الطفل الجزائري

The role of "theatre for children" in instilling values in Algerian children

منال فناي[1]

[1] جامعة مُحَمَّد لمين دباغين سطيف2، الجزائر، fenai.manel@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/31 تاريخ القبول: 2022/06/20 تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص:

يعدّ المسرح أحد الوسائل الثقافية التي كان ولا يزال لها حضور في المشهد الثقافي لعديد البلدان، فبالإضافة لكونه لونا أدبيا يقوم على جمالية النص والأداء والديكورات والاخراج، وغيرها من العناصر المسرحية، فإن له رسالة يمررها للجمهور تحمل في الغالب شحنة رمزية وقيمية تجعل منه ملهما للشعوب بل وناطقا شبه رسمي عنها، والمسرح الموجه للطفل أو كما أسميناه "المسرح من أجل الطفل" لا يخلو من أهداف ورسائل موجهة لجمهور الأطفال وحاملة لقيم بعينها.

من هذا المنطلق هدفت هذه الورقة العلمية إلى تسليط الضوء على المسرح من أجل الطفل، فتعرضت لتعريف ونشأة هذا اللون الأدبي في الجزائر، وبينت أهدافه وتأثيراته على القيم التي تزرع في الطفل الجزائري من خلال دراسة تحليلية وصفية، وخلصت إلى الدور الكبير الذي يؤديه المسرح من أجل الطفل في ترسيخ مختلف القيم الأخلاقية، الجمالية، التربوية والتعليمية لدى الطفل.

كلمات مفتاحية: المسرح؛ الطفل؛ القيم؛ المسرح من أجل الطفل؛ المجتمع.

Abstract:

The theatre is considered as one of the cultural means that marked and still marks such a presence as a cultural scene in various countries. As a literary genre with such an aesthetic of text, performance, setting and realization, alongside other didascalia, theatre targets its audience with a message of extreme symbolic charge and value, that it becomes the influencer of people. even their spokesperson.

From this point of view. this paper aims to highlight the value of children's theatre, firstly by describing its definition and emergence in Algeria, and then by demonstrating its objectives and its influence on the values of the Algerian child, through a descriptive and analytical study. Finally, we will conclude with the major role that theatre for children plays in anchoring moral, aesthetic, educational and learning values in the child.

Keywords: theatre; child; values; theatre for children; society.

* **المؤلف المرسل**: منال فناي، **الإيميل**: fenai.manel@gmail.com

1. مقدمة:

تعتبر عملية تشكل القيم داخل أي مجتمع من أعقد العمليات وأصعبها بسبب عدة عوامل أهمها سلطة وقوة القيم في حد ذاتها فهي الموجه الأساسي لسلوكات وثقافة الفرد داخل المجتمع، كما أن هذه القيم تتأثر بالمجتمع وتتغذى منه مثلما تؤثر في سيرورته وفي منظومة أفكاره ومعتقداته، وخلفياته الأيديولوجية والفكرية، فقيمة القيم تتجلى في كونها تقوم مقام المربي والمعلم فتخبر الأفراد ما الذي ينبغي عليهم فعله وما الذي يجب عليهم الابتعاد عنه، فهي تمارس قوة الضبط الاجتماعي عن طريق صنع الأنموذج المثالي الذي يجب على كل أفراد المجتمع الحذو حذوه ليكونوا مقبولين ضمن نمط محدد المعالم سائد في المجتمع، إنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، فتؤدي دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد معالم الهوية الوطنية، فتحافظ على تماسك المجتمع بتحديد أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة، كما تعمل على مواجهة التغيّرات بتحديد نوعية الاختيارات التي ينبغي تبنيها، وهي قيم نسبية ومتغيرة من مجتمع لآخر ذلك أنها لب الثقافة لأي مجتمع فهي تتعدد بتعدد الثقافات وما هو مرغوب عنه في ثقافة ما مرغوب فيه في ثقافة أخرى.

ولعل أحد الروافد الهامة المشبعة بالقيم الثقافية مؤسسة المسرح، ذاك الفن الذي يجسد الواقع في قوالب فنية تختلف من المأساة إلى الملهاة ومن الجدية إلى الطابع الهزلي الترفيهي، سواء كانت القصص التي يرويها لها علاقة مباشرة بالزمان والمكان الذي نعيشه أو افتراضيا وخياليا من عصر آخر وبشخصيات خرافية، وكل نص فيه يروي حكاية ما بغرض تحقيق أهداف متباينة، والمسرح الموجه للطفل هو أحد أنواع المسرح الأكثر أهمية وتأثيرا ذلك أن الطفل يعد اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، لذا تسعى المجتمعات إلى الاهتمام بالطفل، وذلك للحفاظ على بنيتها وتماسكها، فبناء المجتمع السليم من خلال بناء الطفل السليم عقليا ونفسيا وجسديا، إذ لا ترقى المجتمعات وتتقدم الأمم إلا من خلال بناء الطفل.

وهذا بتقديمها له كل ما من شأنه أن يساهم في بنائه بناء متكاملا وصحيا، وينقل له ثقافته وما يحمله من مفاهيم وقيم وسلوك يرضاه، ضف إلى ذلك أن الدراسات التي قام بها الكثير من الباحثين في مجال بناء الطفل تربويا وفكريا، أثبتت أن مخاطبة حواس الطفل وعقله يساهم كثيرا في عملية غرس القيم والمفاهيم بشكل أسرع، مما لو تم ذلك عن طريق الوعظ والإرشاد والمناهج الدراسية الجامدة.

إن المسرح عموما والمسرح الموجه للطفل بشكل خاص يمتلك الخاصية الفريدة، وهي مخاطبة العقل والوجدان، من خلال ما يقدمه للمتلقي ومن خلال تفاعل المتلقي مع ما يبثه المسرح من أفكار ومفاهيم وقيم، عن طريق الصورة الجميلة المعبرة التي يشاهدها أمامه والطفل المتلقي إنسان يتفاعل مع الآخرين، والشخصيات المتجسدة على خشبة المسرح أمامه لها دور كبير في تغيير أو ترسيخ مفاهيمه وثبات القيم المكتسبة لديه، وعناصر السينوغرافيا (الديكورات، الاكسسوارت، الملابس، الماكياج، الإضاءة....) تعمل على مساعدة الممثل على تجسيد الشخصية، وتصوير الحكاية أو النص المسرحي –بما يحمله من لغة وكلام– تصويرا يحمل قيما جمالية وفنية ورمزية بها تكتمل صور الشخصيات وملامحها وطباعها وسلوكياتها عند الطفل.

وحسن توظيف هذه العناصر المسرحية ينتج في الأخير عرضا مسرحيا متكاملا قادرا على توصيل الرسالة الصحيحة بالطريقة السليمة بحيث لا يحيد عن الهدف السامي للمسرح كوسيلة ثقافية هامة تنقل قيما ثقافية لجمهور المتلقين، وهذا ما يصنع الفارق بين عبارة "مسرح للطفل" و"مسرح من أجل الطفل" التي تحمل قوة دلالية أكبر–في اعتقادنا– ، "مسرح من أجل الطفل" يعني موجه أساسا ليخدم الطفل ويوصل له بعض القيم والأفكار والرسائل وليس مجرد مسرح للترفيه والتسلية فقط —رغم أهمية الترفيه والتسلية في نمو الطفل طبعا–

وتجربة الجزائر في المسرح تجربة لا يستهان بها، خصوصا أن البلاد عرفت المسرح في حقبة تميزت بالاستعمار الفرنسي، بكل ما حمله من بطش وتنكيل بالشعب الجزائري، فكان الاستعمار أداة مدمرة لكل معاني الإنسانية إذ مارس التقتيل والتجويع ومصادرة الحقوق، ولم يكتف بذلك بل كانت سياسته تجهيلية للشعب الجزائري فحاول طمس هويته الثقافية والإسلامية بشتى الطرق، في ظل هذه الظروف العصيبة،

تشكل المسرح الجزائري على أيدي مثقفين جزائريين قلائل جعلوا من هذا الفن أداة للكفاح ضد المستعمر ووسيلة للحفاظ على الهوية الوطنية وتوعية الشعب الجزائري وإمداده بجرعات من قيمه الأصيلة، فكان مسرحا "جزائريا" بلغته وأدائه وقيمه. لكن نشأة المسرح من أجل الطفل بالجزائر حديثة العهد، إذ تعود للعقدين الأخيرين من القرن الماضي فقط، الشيء الذي يعكس الانطلاقة المتأخرة لهذا النوع عالميا، ورغم ذلك نجد حركة مسرحية خاصة بمسرح من أجل الطفل في السنوات الأخيرة من خلال بعض الدعم المادي ومن خلال تكاثر الجمعيات والفرق المسرحية التي تعنى بهذا اللون، والتنظيم شبه الدوري للعروض المسرحية الموجهة للأطفال، وتأتي هذه الدراسة من أجل تبيان أهمية المسرح من أجل الطفل في زرع القيم.

2. في ماهية القيم:

1.2. مفهوم القيم:

القيم جمع لكلمة قيمة وهي مشتقة من الفعل الثلاثي قوم وهو يأتي على معان متعددة نذكر منها القيمة بالكسر واحدة القيم وهو ثمن الشيء بالتقويم وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، ويقال ما له قيمة إذا لم يدم على الشيء ويثبت، ويرتبط بالدوام على الشيء الثبات عليه، والقيم الاستقامة "دينا قيما" مستقيما، وقومته بمعنى عدلته فهو قويم أي مستقيم (المحيّا، 1993، الصفحات 23- 28) ،كما أن مفهوم القيم يدور حول معان كثيرة منها الثبات، الاعتدال، الدوام على الأمر والبقاء عليه، الالتزام والتمسك بالدين، ثمن الشيء أو السلعة أي سعرها، السياسة والمكانة العالية، وعلى الرغم من تعدد المعاني، إلا أنه يوجد انسجام واضح بينهما، فالشيء القيم هو الشيء المستقيم الذي لا اعوجاج فيه وهو أمر فيه ثبات وديمومة، لأنه يستند للحق الذي يلزم بالمر، ولا يتغير وهو كذلك له قيمة وقدرة، وهو شيء نفيس وثمين (التجاني، 2018، صفحة 56)

اصطلاحا هي مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يكتسبها الفرد من خلال أفعاله وتفاعلاته مع المواقف والخبرات والجوانب المختلفة ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية واللفظية أو اتجاهاته واهتماماته، كما يمكن تعريفها على أنها مجموعة من المبادئ والقوانين والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم

ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم (التجاني، 2018، الصفحات 56-57).

2.2. تصنيف القيم:

يعتمد تصنيف "سبرانجر" على تقسيم القيم حسب محتواها إلى قيم علمية، اقتصادية، جمالية، اجتماعية، سياسية، دينية، وتعني القيم العلمية الاهتمام بالحقيقة والكشف عنها، دون الاهتمام بالمنفعة الشخصية أو الجاه، وتعني القيم الاقتصادية غلبة الاهتمامات العملية والجوانب النفعية في الحياة، وهي قيم تجسد رجل الأعمال، أما الجمالية فتعني الحكم على الخبرات من منظور الجمال والتناسق والمواءمة، القيم الاجتماعية يقصد بها حب الناس ومساعدتهم والعمل على خدمتهم، في حين أن القيم السياسية تعني الاهتمام بالعمل السياسي وحل المشكلات الاجتماعية ليس بدافع الحب بل بدافع السيطرة، والرغبة في امتلاك القوة، القيم الدينية هي الاهتمام بالشؤون الدينية واتباع تعاليم الدين (ساكر، 2021، صفحة 273).

3.2. أهمية القيم:

تحقق القيم للفرد الإحساس بالأمان، فعن طريقها يكون على ثقة أن سلوك الآخرين معه لن يخرج عن إطار القيم المتعارف لديهم، كما أن الفرد الذي يتمسك بالقيم يكون محبوبا داخل مجتمعه، لذا فالقيم تستخدم كمعايير للحكم على الأفراد وسلوكياتهم وتحقق في الوقت ذاته التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي كما تؤدي دورا هاما في عمليات الارشاد والعلاج النفسي الذي يهدف إلى تعديل السلوك، بهذا فإن القيم تعمل على استقرار المجتمع وتماسكه (ساكر، 2021، صفحة 274).

3. في ماهية المسرح من أجل الطفل:

1.3. مفهوم المسرح:

يعرف ابن منظور في معجمه لسان العرب المسرح كالآتي: "سرح: السّرحُ: المالُ السائم. السّرحُ المالُ يسام في المرعى من الأنعام. والمِسرح، بفتح الميم: مرعى السَّرْح، وجمعه مسارح، وهو الموضع الذي تَسْرَحُ

إليه الماشية بالغداة للرعي، قيل: تصفه بكثرة الإطعام وسقي الألبان أي أن إبله على كثرتها لا تغيب عن الحي ولا تسرح في المراعي البعيدة" (منظور، 2008، صفحة 920).

وتستخدم كلمة مسرح أيضا للدلالة على المكان الذي يقدم فيه العرض وهذا هو المعنى الذي ارتبط بالأصل اللغوي لكلمة مسرح (مكان رعي الغنم) وكلمة "Théâtre" فكلمة "Théâtre" مأخوذة من اليونانية "Theatron" التي كانت تعني حرفيا مكان الرؤية أو المشاهدة، وصارت تدل فيما بعد على شكل عمارة يرتب بحيث يستطيع المتفرجون أن يروا ويسمعوا فيه عرضا يقدمه آخرون.

اصطلاحا أخذت كلمة المسرح عبر التاريخ دلالات متنوعة بتنوع النظرة إلى هذا الفن وإلى مقوماته حيث تستخدم كلمة مسرح للدلالة على شكل من أشكال الكتابة يقوم على عرض المتخيل عبر الكلمة كالرواية والقصة، وقد اعتبر أرسطو "Aristos" (384-322) في معرض حديثه عن فنون الشعر التي تقوم على المحاكاة كالملحمة والتراجيديا، أن هذه الأخيرة تتميز بكونها تحقق المحاكاة من خلال الفعل. وقد كان ذلك وراء النظرة التي تحكمت لفترة طويلة بالنقد الغربي حيث اعتبر المسرح جنسا من الأجناس الأدبية.

تستخدم كلمة مسرح للدلالة على شكل من أشكال الفرجة قوامه المؤدي/الممثل من جهة والمتفرج من جهة أخرى، وفي هذه الحالة يعتبر المسرح فنا من فنون العرض كالسيرك والإيماء والباليه وغيرها (إلياس و قصاب حسن، 1997، الصفحات 422- 423)

2.3. مفهوم المسرح من أجل الطفل: (children's theatre / théâtre pour enfants)

تسمية تطلق على العروض التي تتوجه لجمهور من الأطفال واليافعين ويقدمها ممثلون من الأطفال أو من الكبار، وتتراوح في غايتها بين التعليم والإمتاع، كما يمكن أن تشمل التسمية عروض الدمى التي توجه عادة للأطفال. يمكن أن يأخذ مسرح الأطفال شكل العرض المسرحي المتكامل الذي يقدم في صالات مسرحية أو في أماكن تواجد الأطفال مثل الحدائق أو المدارس، كما يمكن أن يدخل في نطاق أوسع فيكون جزء من عملية تربوية تهدف إلى تحريض خيال الطفل وتنمية مواهبه فيأخذ شكل التجارب

الإبداعية ذات الطابع الارتجالي بإدارة منشط مسرحي مسؤول في المراكز الثقافية والمؤسسات التربوية (إلياس و قصاب حسن، 1997، صفحة 41).

تتألف العروض الدرامية في مسرح الطفل من درامات تؤلف خصيصا لتناسب سن وعقل الطفل في مراحله المختلفة، لكن الغالب من هذه العروض يلجأ إلى القصص والحكايات والروايات المحلية والعالمية ليدفع بها إلى مرحلة الإعداد "dramatization" للشكل المسرحي أو الدرامي، وفي أهمية بالغة لتضمين الإعداد المشاهد الجريئة والمفاجآت والمغامرات التي ترضي أذواق الأطفال من المشاهدين وبخاصة منهم بين سن السادسة والرابعة عشر (عيد، 2006، صفحة 626)

3.3. أهمية المسرح من أجل الطفل:

يعتبر المسرح من أجل الطفل أحد أهم الوسائل التربوية الراقية والمؤثرة، بحكم أنه يخاطب حواس الطفل المختلفة إضافة إلى كونه أحد أبرز وسائل الاتصال الجماهيري الفعالة المؤثرة إذ يفوق كافة الوسائط التربوية الأخرى بما له من خاصية المباشرة وسهولة مخاطبة المتلقي "الطفل" كما أنه قادر على إعطاء المثل والنموذج والقدوة بطريقة أكثر تجسيدا مع الاحتفاظ بالعمق، فالمسرح بحكم أنه فعل ورد فعل أو نمو متصاعد لصراع بين طرفين فإنه يؤثر على الطفل كما وكيفا فمن ناحية الكيف نجده يصل لأعماق ذات الطفل، بل أنه يربط بين ذات الطفل وذوات الآخرين من خلال عملية التوحد حول مدرك واحد ألا وهو الحدث الدرامي. أما من ناحية الكم فإذا أتيحت الفرص لانتشار مسرح الطفل سيفوق تأثيره تأثير سائر الوسائط التربوية الأخرى فالمسرح يحرك مشاعر الأطفال وينقل إليهم بلغة محببة الأفكار والمفاهيم، والقيم الجديدة، كما يضع أمام أعينهم الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملموس (النقيب، 2002، الصفحات 98- 99).

وبالإضافة إلى كونه أداة تواصلية تربوية فهو يدخل كذلك في إطار التربية الجمالية والتربية الخلقية فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية والمسرح مظهر حضاري يرتبط بتقدم الأمم ورقيها وهو ليس وسيلة ترفيه أو متعة بقدر ما هو أداة تنوير ووسيط هام لنقل الفكر وبث الوعي والنهضة الاجتماعية والسياسية والفكرية، وتتحدد الفوائد التربوية لمسرح الطفل بما تمليه خصائص فن المسرح في حد ذاته من نواح فنية

عديدة، حيث يجمع المسرح بين الأدب والشعر والتمثيل والموسيقى...وذلك في إطار من الاتصال المباشر بجمهور الحاضرين بوجود مزيج من المؤثرات الأخرى مثل الإضاءة والديكور والصوت والحركة(...) وقوة الأداء المسرحي ونوعية الرواية المسرحية ورهافة حس الفنان المسرحي وجودة العمل الفني الجماعي والديكورات... كل هذا يرفع من التأثير التربوي والثقافي للعمل الفني المسرحي للكبار والصغار على حد سواء (عطية و حلاوة، 2004، الصفحات 22- 26)

ولا شك أن مسرح الطفل بخاصة يكتسي أهمية مضاعفة لما يضطلع به من دور خطير في تنشئة الطفل وتكوينه وتفجير طاقاته الإبداعية والسلوكية ولذلك ذهب "مارك توين" إلى أن "مسرح الطفل هو أعظم الاختراعات في القرن العشرين، ووصفه بأنه أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المتطورة التي تبعث الحماس، إن كتب الطفل لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الطفل، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها" (عطية و حلاوة، 2004، صفحة 26).

وللمسرح الموجه للأطفال دور مرموق في مجال توجيه الأطفال وتنمية مدركاتهم الفكرية والوجدانية، فهو يدربهم على مواجهة ظروف حياتهم الاجتماعية، حيث يحقق لهم تدريبا إيجابيا مفعما بالقوة والقيم الأخلاقية، وهو مدرسة الفصاحة وتنمية شخصية الطفل، ويختار مسرح الطفل موضوعات متعددة ومتنوعة من واقع الحياة والتراث ونجد أنه يعمل على توعية الطفل بقضايا وطنه، وبهذا وصف المسرح بأنه أقوى معلم للأخلاق (علاّ، 2021، صفحة 284).

"وقد تفطن علماء النفس في دراساتهم إلى أن للمسرح أثرا في تطهير النفس، لأن التمثيل المسرحي يقوم بمعالجة كثير من الأمراض السيكولوجية التي يعاني منها الطفل، وهو يعمل على تفريغ كافة انفعالاته وشحناته النسية، إلى جانب ذلك يكتسب الطفل الخجول الثقة بالنفس ويتخلى عن انطوائيته وأنانيته في بوتقة التعاون الجماعي، كما أنه يبتعد عن أي ميول إجرامية، لأن السماح للأطفال الذين يعانون من اضطرابات بتمثيل مواقف مجسدة لها يمهد الفرصة لكسب الثقة بالنفس، إضافة إلى الكشف عن مواهبه

وقدراته وميولاته، ويمنحه مجالا واسعا للتعبير عن ذاته، كما أن تقمصه لأدوار عديدة ومختلفة يمكنه من اكتساب خبرات متنوعة اجتماعيا" (محمود، 2019، صفحة 159)

4.3. أهداف المسرح من أجل الطفل:

يهدف المسرح من أجل الطفل إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها:

* **تنمية الشخصية المتكاملة:** يسهم المسرح من أجل الطفل في نضج شخصية الطفل، بما يهدف إلى تقديمه من وجهات نظر جديدة سواء في الأشياء أو الأشخاص أو الوقائع فيشير "بيتر سلاد" إلى أن العمل المسرحي يعد وسيلة شاملة لتنشيط الجوانب العقلية المعرفية، إضافة إلى تحقيق الاتزان الوجداني وإشباع الدوافع كذلك تنشيط الاستعدادات، كما أن نموذج القدوة المقدمة من خلال العروض المسرحية تساعد على تبني الطفل لثقافة مجتمعه والارتباط بها وبخاصة في جانبها الأساسي وهو القيم.

* **تقديم الخبرة الإنسانية:** يهدف المسرح من أجل الطفل إلى عرض التجارب الحياتية المختلفة على الأطفال بما يساهم في توسيع مداركهم وإعطائهم قدرة أكبر على فهم الحياة من حولهم، فيشير "جورج ميللر" إلى أن المسرح يعد الوعاء الملائم والمناخ المناسب لتقديم الخبرة الإنسانية، إذ أنه بمثابة تعلم مباشر وتنظيم مواز للسلوك الانساني (النقيب، 2002، صفحة 99).

كما يشير "إدجارديل" إلى أن المسرح بإمكانه تقديم الخبرات البديلة للطفل والتي لا يمكن أن يخبرها بنفسه بطريقة مباشرة إذ أنه يستمد من خلالها أفكارا، قيما، كما أنه يتعرف على الأحداث الماضية، حيث يساهم المسرح بتقديمه لتلك الخبرة البديلة في تقريب الطفل من الخبرة الحقيقية، إضافة إلى إشباع رغبة الطفل في البحث والمعرفة وإلقاء الأسئلة حول تلك الخبرات.

* **إكساب وتنمية القيم الخلقية عند الطفل:** يثير المسرح من أجل الطفل بموضوعاته مشكلات حياتية في تعبير واضح، مع بساطة الموقف ووضوح شخصياته المرسومة، فيستطيع الطفل أن يواجه مشكلاته في حجمها الطبيعي بما توحي له المسرحيات من حلول وأفكار (...) وعادة يلتقي الخير والشر وجها لوجه في المسرح من أجل الطفل ويجسد الخير والشر أشخاص يأتون أفعالا مستمدة من الحياة الواقعية ومن الطبيعة

البشرية، هذه الازدواجية تبلور المشكلة الأخلاقية التي ينبغي على الطفل أن يكافح من أجلها، وقد ينتصر الشر على الخير فيها بعض الوقت، ولكن الخير في النهاية هو الذي ينتصر.

* **تفريغ شحنات الأطفال الانفعالية:** يهدف المسرح من أجل الطفل إلى تنمية قدرة الطفل على تجاوز حدود الواقعية، وعلى الذهاب إلى ما وراء القيود الاجتماعية التي تفرضها عليه بيئته وواقعه الاجتماعي، مع تنمية قدرته على تحقيق رغباته بطريقة تعويضية، تنمية قدرته على تخليص نفسه من الضيق والسخط والغضب والضغوط النفسية التي تفرضها بيئته (عطية و حلاوة، 2004، الصفحات 29- 30)

بالإضافة إلى مساعدته على مغالبة الظروف التي تزعجه أو تخذله في حياته الواقعية وقد لوحظ أنه بقدر ما يخبر الطفل إحباطات قوية كثيرة في حياته يكون انضواؤه في اللعب التمثيلي، ولذا كثيرا ما يأتي الطفل سيء التكيف بألعاب إيهامية أكثر من الطفل المتكيف.

* **إشباع شغف الأطفال وحبهم للمغامرات:** خاصة وأنهم بحاجة إلى ذلك في مثل ذلك العمر.

* **إعداد الطفل لدراما الكبار:** إن مشاهدة الأطفال لأحسن أنواع الدراما تجعلهم أكثر تذوقا للمسرحيات الجيدة عندما يكبرون وبالتالي يرتفع مستوى الدراما (...) وإذا شب جيل من الأطفال على وعي بالمسرحيات الجيدة فسيتكون مسرح جديد ورفيع المستوى.

* **تنمية تفكير الطفل الابتكاري:** حيث يهدف المسرح من أجل الطفل إلى تنمية تفكير الطفل الابتكاري وتحرير خياله وإيجاد الحلول الفريدة للمشكلات المتنوعة.

5.3. أشكال المسرح من أجل الطفل وأنواعه:

ينقسم مسرح الطفل إلى نوعين بحسب المؤدين الواقعيين والمتحركين فوق خشبة المسرح، وهما:

1.5.3. المسرح البشري: المؤدون من خلاله هم الآدميون كما تدل الكلمة بمعناها الحرفي ويتفرع بدوره إلى ثلاثة فروع: (عطية و حلاوة، 2004، الصفحات 36- 49)

* **مسرح يمثل أدواره الكبار:** إن المسرح الذي يقدمه الكبار للأطفال هو المسرح القادر على تقديم قيم فنية مرتفعة للأطفال، وهو المسرح الذي يمكن أن ينقل فكر وفن المؤلف والمخرج إلى المشاهدين الصغار، كما ينمي شجاعة الأطفال وثقتهم بأنفسهم، ويعمل على إيجاد التوازن بين المضمون الفني والأخلاقي

والاجتماعي النفسي وبين عناصر الفكاهة والمرح والتشويق، ويوسع خيال الأطفال ويقدم القيم العليا لهم (...) والممثلون في هذا المسرح هم من الكبار البالغين المدربين حيث يجيدون الإحساس بالأطفال، وبذلك يمكنهم تقديم قيم الفن والمعرفة بشكل فني ممتاز ليحدث التأثير المطلوب (العناني، 2007، صفحة 127).

* **مسرح يمثل أدواره الأطفال:** وهو المسرح الذي يؤدي أدواره مجموعة من الأطفال، ويقدم إما للمتفرج الطفل فحسب أو يقدم لجمهور مشترك من الصغار والكبار (...)

* **مسرح يجمع بين الكبار والصغار كممثلين فوق الخشبة:** وتؤدى الأدوار في إطار هذا النوع مشاركة بين الصغار والكبار، ويغلب على هذا النوع نفس صفات المسرح الذي يؤدي فيه الأدوار الكبار إذ يتمتع بنفس الإمكانيات والفنيات العالية.

* **المسرح التلقائي:** ويقدم في الفترة الأولى من مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يقصر إدراك الطفل في بداية فترات نموه الحركي والعقلي والذهني الأولى عن استيعاب المسرحية بشكلها التقليدي فيكون مولعا باللعب، ويقدم المسرح التلقائي للأطفال باستغلال شغف الطفل باللعب وأدواته وبالقصة التي يجيدون الاستماع إليها والاستمتاع بها، فيعرض أمام جمهور الأطفال قصة تحكى لهم شفاهة ثم تتولى إدارة الحوار معهم، حول أحداث القصة (عطية و حلاوة، 2004، الصفحات 50- 51) وشخصياتها، ثم يطلب منهم التركيز على الأحداث الرئيسية وإمكانية إعادة حكايتها بطريقتهم وأساليبهم الخاصة المختلفة مع ترك فرصة التخيل والإبداع في ذلك. وبعد استكمال جوانب القصة يطلب من الأطفال القيام بتمثيل المواقف الرئيسية (...)

وهذا المسرح التلقائي يساعد على تشجيع تلقائية الطفل وتنمية وتطوير مواهبه الإبداعية والتعبيرية والذهنية بوجه عام، ويقوي ملكة الملاحظة لديه وهو يدرب ذاكرته، كما يفيده في مشاركة أقرانه بالحركة والحديث والعمل، مما يؤثر على خروجه من دائرة التمركز الضيقة حول ذاته وسهولة اتخاذ مواقف اجتماعية باندماجه شيئا فشيئا في دائرة المجتمع حوله لتخليص الطفل من الشعور الحاد بالذات والذي يسيطر على وجدانه في فترات نموه الأولى.

هذا فضلا عن أن المسرح التلقائي والذي يمارسه الطفل للطفل يرتفع به إلى درجة التذوق الفني والمسرحي، وكسبه فرصة أيضا لترقية مشاعره بتذوق الموسيقى، ويحمل المسرح التلقائي أهدافا تربوية ثقافية للطفل في إطار من الاستمتاع والمتعة، وشغل الوقت، وإضفاء السعادة على الأطفال (عطية و حلاوة، 2004، الصفحات 51- 52) .

2.5.3. مسرح العرائس:

لقد عرف مسرح العرائس في الحضارات القديمة المصرية واليونانية بصفة عامة والهندية والصينية بصفة خاصة. إذ يمثل هذا الفن واحدا من الفنون الشعبية المحببة للصغار، إضافة إلى كونه أحد الأساليب الفنية القديمة التي استخدمتها الشعوب كوسيلة للتعبير عن آمالها ورغباتها المكبوتة.

وفي عصرنا الحديث نجحت العديد من دول شرق أوروبا ومن أهمها رومانيا وتشيكوسلوفاكيا سابقا في بلوغ أقصى درجات النجاح في هذا الفن-حسب رأي الكاتب- ومسرح العرائس هو عالم خيالي تتسع آفاقه، إنه مسرح الخوارق فالدمية في إطار (النقيب، 2002، الصفحات 117- 118) هذا المسرح ليست مجرد صورة لمحاكاة الإنسان وتقليده، كما أنها ليست مجرد لعبة أو أداة للهو، إنها وسيلة هامة للتعبير توحي بدلالات رمزية متعددة (النقيب، 2002، صفحة 118). ويعتبر مسرح العرائس هو الوجه الآخر لمسرح الطفل فبينما يقوم الآدميون بأدوارهم على خشبة المسرح البشري، فإن المؤدين هنا "مخلوقات لها صفة الخيال الذي أنتجته قريحة المؤلف، وأضفت عليه جمالا وإبهارا موهبة الصانع الفنان الذي أبدعها وهي تستلهم عقل الطفل بحسب مهارة اللاعب الذي ينفذ حركتها وفق خطة ال الإخراج (عطية و حلاوة، 2004، صفحة 52).

تتعدد أنواع الدمى في مسرح العرائس ومن أهمها:

- عرائس الخيوط "الماريونات"
- عرائس القفاز
- عرائس خيال الظل
- عرائس القضبان "العصا"

- عروض العرائس في المسرح الأسود

هذا ويمكن استخدام كل نوع من هذه العرائس على حدى أو استخدام بعضها أو كلها مجتمعة في إطار عرض مسرحي واحد.

* **عرائس الخيوط (الماريونات): يعتبر** هذا النوع من العرائس من أهم وأوسع عرائس المسرح انتشارا، حتى أنه يمكن أن يطلق عليه وحده مسرح العرائس، وهذه العرائس أي الدمى تتسم بالمرونة في الحركة، إذ تعتمد حركتها هذه على تحريك عدد من الخيوط يجذبها اللاعب محرك العروسة لتبدو حركة العروسة كما لو كانت طبيعية(...) وتصنع عرائس الخيوط من الخشب أو عجينة الورق، حيث يتراوح ارتفاعها ما بين 40 إلى 60 سم، وهي عبارة عن أشكال متصلة الأجزاء يتم التحكم فيها من أعلى بواسطة عدد من الخيوط أو الأسلاك التي يتراوح عددها بين 1 و40 خيطا (النقيب، 2002، صفحة 119) ونظرا لتفوق هذه العروسة من حيث الإمكانات الحركية فإنها من اليسير أن تحاكي حركات الإنسان الأساسية كالمشي، الجلوس والجري....هذا وكلما ازداد عدد خيوط الدمية ازداد مجال حركاتها، إذ ترتبط الخيوط بدور العروسة في العرض المسرحي، ونوعية الحركات المطلوب آداؤها، وعموما تتوزع خيوط الماريونات كالآتي:

- خيطان اثنان لكل جانب من جوانب الرأس
- خيطان اثنان للساقين
- خيط واحد للظهر
- خيطان اثنان للكتفين ليحملا ثقل الجسم
- خيطان لليدين

ويتم التحكم في هذه الخيوط بواسطة ميزان خشبي مكون من جزأين هما الصليب والترافير، يستطيع اللاعب من خلاله تحريك الدمية بسهولة ويسر مع تعدد الخيوط الممسكة بأطرافها دون الاضطرار لاستخدام أصابعه.

* **عرائس القفاز:** تعتبر عرائس القفاز من أكثر أنواع العرائس إبهاجا وإمتاعا للطفل، وعلى الرغم من بساطتها إلا أنها تحتاج إلى مهارة واسعة، للاستفادة من إمكانياتها الهائلة والمتعددة في الحركة والتعبير.

وترجع نشأة هذه العرائس إلى الشرق القديم، حيث ارتبطت ارتباطا كبيرا بالطقوس الدينية، فقد استعان بها رجال الدين في بث القيم والاتجاهات والأخلاقيات في نفوس الصغار، وهذه العرائس عبارة عن نموذج مكون من رأس (يمثل الشخصية) مصنع من البلاستيك أو العجائن يحاك له رداء متسع يلبس في اليد لتحريك العروسة، ويمكن أن يستخدم الطفل نفسه هذا النوع من الدمى ويلبسه في يده.

* **عرائس خيال الظل**: شخوص هذا الفن تكون إما مسطحة أو مجسمة، مزودة بمفاصل لإظهار الحركة، تتخللها ثقوب لإعطاء اللونين الأبيض والأسود على الشاشة، وأحيانا تغطى هذه الثقوب بألوان شفافة، تعكس أضواء ملونة على الشاشة (النقيب، 2002، الصفحات 121- 122)، ويتم تحريك هذه الشخوص (العرائس) بواسطة أسياخ أمام شاشة بيضاء، يوضع خلفها مصدر ضوئي قوي، ويطلق على محركي تلك العرائس اسم "المخايلون"، وهناك ثلاثة أشكال لعرائس خيال الظل:

-سيلوت من الكرتون الأسود أو الخشب.

-التماثيل المصنعة من العجائن والنشارة.

-أجسام المخايلين ذاتها (النقيب، 2002، صفحة 123).

4. في تاريخ المسرح ونشأته في الجزائر:

1.4. الإرهاصات الأولى لنشأة المسرح الجزائري:

تعود الإرهاصات الأولى للمسرح الجزائري إلى بداية القرن العشرين، وإن كان البعض يرجعها إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر حين ظهر مسرح الظل والقاراقوز حيث تقول الكاتبة "أرليت روث" في كتابها المسرح الجزائري الناطق بالعامية أن بعض الباحثين شاهد خيال الظل في الجزائر عام 1835م، كما ذكر "بوكلير موسكو" أن هذا النوع من التمثيل قد منع بقرار من الإدارة الفرنسية بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، لأسباب سياسية وكان ذلك عام 1843م، لكون هذا الشكل من المسرح كان ينتقد الوجود الاستعماري في الجزائر، فخشي الحكام الفرنسيون أن يصبح أداة للثورة عليهم.

ويذكر الرحالة الألماني "مالستان" أنه شاهد هذا المسرح في قسنطينة عام 1862م، وأن "دوشين" هو الآخر قد شاهد قبل هذا التاريخ مسرح "القراقوز"، وذلك عام 1847م كما كان هناك مسرح الحلقة

الذي كان ينشطه المداح في الأسواق والساحات العامة، بينما يذكر الدكتور البريطاني "فيليب سادجروف" المحاضر بقسم الدراسات العربية في جامعة "أندنبر" بـ "أسكتلندا" والمتخصص في الأدب العربي، أنه عثر على مخطوط لمسرحية يقول أنها الأولى في هذا الفن في الأدب العربي وهذا بمدرسة اللغات الشرقية وهذه المسرحية بعنوان "نزهة المشتاق وغصّة العشاق في مدينة ترياق بالعراق " لصاحبها الجزائري "إبراهيم دانينوس" التي من المرجح أن تكون قد طبعت عام 1848م.ويعتقد أن هذه المسرحية تتميز بنفس الأهمية من حيث الريادة، إن لم تكن الأولى في العالم العربي، بالنظر إلى مسرحية البخيل التي اقتبسها "مارون النقاش" والتي عرضت عام 1948 م ببيروت ! (بيوض، 2011، الصفحات 22- 23).

2.4. النشاط المسرحي في الجزائر:

تأسست أول فرقة مسرحية في الجزائر خلال سنة 1921م. وهذه الفرقة هي "جمعية الآداب والتمثيل العربي" ويبدو أن تأسيس هذه الفرقة التمثيلية كان له علاقة وثقى بزيارة الممثل المصري جورج أبيض مع فرقته للجزائر. وقد استطاعت جمعية الآداب والتمثيل أن تقدم خلال أربع سنوات ثلاث مسرحيات من تأليف رئيسها علي شريف الطاهر، من بينها مسرحية عنوانها "خديعة الغرام" وكانت هذه المسرحيات الأولى تعالج موضوعات اجتماعية غالبا، كمشكلة إدمان الخمر وما ينشأ عنها من مضار.

ولعل أول مسرحية فهمها الشعب الجزائري وتذوقها، كانت مسرحية "جحا" التي تم تمثيلها في أفريل من سنة 1926م وقد ألّفها علالو ودحمون، وأعيد عرض هذه المسرحية عدة مرات، وربما كان ذلك دليلا على نجاحها وتذوق الجمهور لها (مرتاض، 1982، الصفحات 197- 198).

ويقسم أحمد بيوض المراحل التي مر بها النشاط المسرحي في الجزائر إلى تسع مراحل:

المرحلة الأولى: مغامرة الهواة الناجحة 1926-1932

المرحلة الثانية: مرحلة البحث عن الذات1932-1936

المرحلة الثالثة: مرحلة المصاعب 1939-1946

المرحلة الرابعة: مرحلة الازدهار1947-1956

المرحلة الخامسة: المسرح الجزائري في المهجر 1955-1962

المرحلة السادسة: تأميم المسرح وتأسيس فرقة المسرح الوطني الجزائري 1963-1972

المرحلة السابعة: مرحلة الركود 1972-1982

المرحلة الثامنة: مرحلة الانتعاش 1983-1989

المرحلة التاسعة: المسرح في عهد التعددية السياسية (بيوض، 2011)

3.4. نشأة المسرح من أجل الطفل في الجزائر:

قليلة جدا هي المصادر التي تؤرخ لمسرح من أجل الطفل في الجزائر وذلك عائد ربما لحداثة التجربة المسرحية من أجل الطفل من جهة وتأخر اهتمام الدولة بها من جهة أخرى فلا نجد سجلات خاصة بالعروض في دور الثقافة والمسارح، فما كتب وألف وعرض نجده متفرقا هناك وهناك لدى الفرق المسرحية ذاتها، وهناك من الفرق من لا تحتفظ بأرشيف خاص لكل أعمالها...

" ترتبط الارهاصات الأولى للمسرح من أجل الطفل في الجزائر بتلك الأشكال البدائية التي كانت تعرض في أماكن متعددة من البلاد، كخيال الظل الذي ظهر بالغرب الجزائري وكان يقدم من طرف الأتراك، ومسرح العرائس ورقصات العيساوة وغيرها من أشكال التعبير التي كانت تعرض في المناسبات المختلفة وخاصة الدينية، وتقوم كلها على البساطة والارتجال ومما لا شك فيه أن الأطفال كانوا يحضرون هذه العروض ويستمتعون بها، وقد تحدث المسرحي محي الدين باشطارزي عن بعضها في مذكراته، منها أن رجلا من أصول تركية كان يقدم عروضا شبه مسرحية للأطفال، تتمثل في لعبة العرائس، ويتم ذلك في الساحات العامة، بواسطة مائدة مستديرة في وسطها ثقب تبرز منه العرائس" (شنوفي، الصفحات 115-116).

" ألف مُحَّد العيد آل خليفة مسرحية "بلال" سنة 1938 للميلاد، وألف الأستاذ مُحَّد صالح رمضان بعده عدة مسرحيات للأطفال أهمها: مسرحية (الناشئة المهاجرة)، ومسرحية (الخنساء)، ومسرحية (مغامرات كليب)، وألف كذلك أحمد رضا حوحو وأحمد بن ذياب مسرحيات للأطفال قبل الاستقلال. وعرف مسرح الأطفال انتعاشا أكبر بعد الاستقلال في سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي على الخصوص، ثم عرف نوعا من التراجع على المستوى الرسمي وظهرت بعد ذلك بعض الجمعيات التي

تهتم بأدب الأطفال وبخاصة بمسرح الطفل، ففي سنة 1996 أصدر الروائي عبد العزيز غرمول مسرحية للأطفال. وفي عام 2008 أصدر الكاتب عز الدين جلاوجي أربعين مسرحية للأطفال في كتاب واحد.

وفي سنة 2010 أصدر المجلس الأعلى للغة العربية كتابا بعنوان "نصوص مسرحية للأطفال"، يضم 11 مسرحية لمؤلفين جزائريين ناشئين فازوا بجوائز الطبعتين الأخيرتين (2008-2009) للمسابقة الوطنية لمسرح الطفل، وقد اقترح في النصوص المقدمة أن تتناول القيم الوطنية، المواطنة، العمل واحترام الوقت، محاربة الآفات الاجتماعية والوقاية منها، والحفاظ على البيئة" (لطروش، 2022).

مسرح العرائس كان له مكانة كبيرة ودور بارز خاصة في فترة الاحتلال الفرنسي وبالتحديد في حقبة الأربعينيات، التي شهدت انتشارا لمسرح العرائس ومسرح خيال الظل، هذه المسرحيات كانت مستوحاة من الواقع الذي كان يعيشه الشعب الجزائري آنذاك، بهذا فقد لاقت العروض المسرحية استياء كبيرا لدى سلطات الاحتلال الفرنسي التي أقدمت على التضييق عليها وايقافها سنة 1943 (دين، 2021، صفحة 15)

"يرسم المسرحي والأكاديمي، الدكتور مخلوف بوكروح، صورة قاتمة عن واقع مسرح الطفل في الجزائر، قائلا إنه، ورغم الدعم الذي يحظى به من الدولة، فهو يقتصر على تجارب مشتّتة لا تشكّل تجربة يُمكن الاستناد إليها، مضيفا أنه لم يصل بعد إلى مرحلة التأسيس. ويربط المدير الأسبق للمسرح الوطني الجزائري هذا الوضع بنقص التكوين وغياب إستراتيجية واضحة لثقافة الطفل في مختلف المؤسّسات التي تُعنى بهذه الفئة، مقترحا الاهتمام أكثر بهذا المجال من خلال إدراجه في المناهج التربوية وإنشاء فرق وفضاءات مسرحية خاصة الأطفال" (حاجي، 2015).

هنا يسلم الدكتور مخلوف بوكروح بدعم الدولة لمسرح الطفل وهذا يتعارض مع كلامه الآخر الذي يقر فيه بنقص التكوين وغياب الاستراتيجية الواضحة لثقافة الطفل، ومعظم المقابلات الأولية التي أجريت مع فناني مدينة سطيف تؤكد الغياب الكلي لدعم الدولة لمسرح من أجل الطفل حتى أن العروض لسنوات قريبة كانت تقدم لجمهور الأطفال دون مقابل مادي بل وبإمكانيات الفنان الخاصة في تجهيز ديكوراته ونقل الفرقة وغيرها.

وعن ولاية البرج فقد كانت انطلاقة المسرح من أجل الطفل مع رئيس الجمعية المسرحية "عشاق الخشبة" السيد "حتّي إسماعيل" الذي تتلمذ على يدي شمالي مبارك في سنوات السبعينات في مدرسة خاصة بالمسرح تعلم الأطفال من 8 إلى 16 سنة في بلدية ثنية النصر بولاية برج بوعريريج، وهو يرى بخصوص واقع "مسرح من أجل الطفل" في الجزائر أن هذا النوع من المسرح في سنوات الثمانينيات كان يعرف حركية كبيرة ونشاطا غير مسبوق وكانت الريادة لولايات الغرب بشكل أخص كمستغانم وسيدي بلعباس ووهران ثم قسنطينة، ودلس أين تم تنظيم مهرجانات لمسرح من أجل الطفل بمشاركة أساتذة مختصين في المسرح وكل عرض مسرحي كان متبوعا بندوة خاصة بنقده والخروج بتوصيات عامة عبره، أما في الوقت الحالي يشهد المسرح من أجل الطفل تقهقرا مستمرا رغم توافر التكنولوجيا الحديثة ووجود الكتاب والسينوغراف والمخرجين... ولذلك لغياب عامل أساسي ألا وهو الإرادة (...) كما يرى السيد إسماعيل أنه ينبغي على العروض المسرحية الموجهة للأطفال أن تمس صلب اهتماماتهم وواقعهم وأن تجسد معاناة إخوانهم الأطفال في فلسطين والعراق وسورية... حتى يحسوا بإخوانهم ويتربوا على قيم العروبة ونصرة الضعيف ويعيشوا واقعهم (حتّي، 2015)، وبخصوص المواضيع المتداولة حاليا في العروض المسرحية يرى أنها في معظمها تدور أطوارها في الغابة نفس الحكايات تتداول وما يتغير غير الأشخاص الذين يؤدون الأدوار، فإذا لا حظنا في المهرجانات نجد أربع جمعيات أو خمسة كلها تحكي عن حيوانات في الغابة، عن "الأرنوب"، عن أمير وأميرة، أو عن السلطان وصراع الخير والشر، وغيرها.

في الماضي كانت كتابة النص تتطلب مجهودا إبداعيا كبيرا إذ يعيش المؤلف مع الطفل حتى يتمكن من تحرير النص أما الآن فمعظم الكتابات حمّلت من الإنترنت... كما يرى أن هذا الواقع الذي تعيشه تجربة الجزائر المسرحية عائد إلى كون الفنانين يعملون "لجيوبهم" وليس من أجل الأطفال، فالآن إذا دعي أحدهم لتقديم عرض أول ما يتم مناقشته هو الثمن، في حين في الماضي كانت رسالة العرض المسرحي في المقام الأول، وكانت العروض مجانية. وبخصوص الاقتراح الذي يقدمه السيد حتّي إسماعيل للحد من هذه الظاهرة، فهو يرى ضرورة إنشاء لجنة مختصة تسمى "لجنة المراقبة" لتراقب كل العروض الموجهة للأطفال وتقيمها من مختلف النواحي لتعطي بعدها الموافقة على إمكانية عرضها أو لا، وهو متأكد من أن هؤلاء

(ويقصد البعيدين عن هذا الفن والذين ولجوا إليه بهدف جني المال فقط) سيوقفون نشاطهم قبل الوصول إلى هذه اللجنة، أما تلك الجمعيات التي تمر على لجنة المراقبة فتحصل على شهادة، وهنا تقدم لها الوزارة الدعم اللازم لمزاولة نشاطها وتوفر لها الإمكانيات اللازمة لذلك. ثم أكد من جديد على ضرورة المراقبة خصوصا على النص المسرحي (حتّي، 2015).

5. خاتمة:

أكدت الدراسة على أن المسرح من أجل الطفل هو أحد أهم الوسائل التربوية الراقية والمؤثرة والتي تسهم في تكوين شخصية الطفل وتفجير طاقاته الابداعية واشباع شغفه وحبه للمغامرة، إذ يعمل على زرع قيم جمالية وفنية وأخلاقية بل وتربوية وحتى دينية حتى وُصف أنه أقوى معلّم للأخلاق، وهذا بفضل أسلوبه الشيّق والممتع الذي يسمح للطفل بالتعلم دون ضغط، بل بالمشاهدة والمشاركة والتسلية، فيحصل الطفل على زاد لا بأس به من المعارف ويكسب عبره الفصاحة والشجاعة ويساهم في تفريغ الشحنات الانفعالية فيتخلص من الخجل والكبت وبعض المشاكل الاجتماعية والنفسية التي قد يعاني منها، هذا ويعرّف المسرحُ الطفل بقضايا وطنه وتاريخه ودينه لما يكون محتوى العروض المسرحية دينيا أو تاريخيا أو ملحميا...

في الأخير نؤكد أن المسرح الموجه للطفل ليس مجرد أداة أو وسيلة ترفيهية وحسب، بل هو ذاك الرفيق الخيالي والسحري للطفل الذي يلبس أثوابا من عصور أخرى، ويطير به في عالم الخيال والابداع هو رفيق وفيّ له يرشده ويعلمه حسن السلوك والأدب ويغرس فيه قيم العلم والتفاني في العمل وحسن الخلق وطاعة الوالدين، كما يغرس فيه قيم المواطنة وينمي فيه الخيال والابداع ويكرس قيم الاقدام والشجاعة، المسرح من أجل الطفل يوجه السلوك يربي ويثقف ويعلم، إنه باختصار مدرسة كاملة متكاملة شرط أن توضع بين أيادي مختصة تعرف قيمته ومعنى رسالته السامية.

6. قائمة المراجع

1. أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور. (2008). *لسان العرب*. بيروت: دار الفكر.
2. أحمد، بيوض. (2011). *المسرح الجزائري: نشأته وتطوره*. الجزائر: دار هومه.
3. اسماعيل، حتّي. (12 ماي، 2015). مقابلة خاصة بدار الثقافة هواري بومدين سطيف. (منال، فناي، المحاور)

4. الشارف، لطروش. (16 أفريل، 2022). *أدب الأطفال في الجزائر: واقع واقتراحات*. تم الاسترداد من حوليات التراث، جامعة مستغانم: http://annales.univ-mosta.dz

5. أماني التجاني. (جوان، 2018). أهمية القيم في مسرح الطفل: مسرحيات جلاوجي عيّنة. *مجلة مقاليد*.

6. إيمان العربي، النقيب. (2002). *القيم التربوية في مسرح الطفل*. الاسكندرية: دار المعرفة.

7. حسيبة ساكر. (2021). القيم التربوية في مسرح الطفل: نصوص مسرحية لوريدة كلوش أنموذجا. *مجلة النص*.

8. حنان عبد الحميد العناني. (2007). *الدراما والمسرح في تربية الطفل*. الأردن: دار الفكر.

9. خالد صلاح، حنفي محمود. (أفريل، 2019). تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي: تصور مقترح. *العلوم النفسية والتربوية*.

10. طارق جمال الدين عطية، و مُحَمَّد السيد حلاوة. (2004). *مدخل إلى مسرح الطفل*. الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

11. عبد الرزاق، علاّ. (2021). العناصر الفنية والمصاحبة لمسرح الطفل. *مجلة النص*.

12. عبد الملك، مرتاض. (1982). *فنون النثر الأدبي في الجزائر: 1931- 1954*. الجزائر: د. م. الجامعية.

13. علاوة، حاجي. (11 ماي، 2015). *مسرح الطفل في الجزائر لم يصل مرحلة التأسيس: الدكتور مخلوف بوكروح لـ "الجمهورية"* . تم الاسترداد من الجزيرة الالكترونية، جزايريس:
http://www.djazairess.com/eldjoumhouria/8604

14. كمال الدين، عيد. (2006). *أعلام ومصطلحات المسرح الأوروبي*. الاسكندرية: دار الوفاء.

15. ماري إلياس، و حنان قصاب حسن. (1997). *المعجم المسرحي: مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض*. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

16. مُحَمَّد، شنوفي. (بلا تاريخ). مسرح الطفل في الجزائر:الواقع والآفاق. *حوليات جامعة الجزائر*.

17. مساعد بن عبد الله المحيّا. (1993). *القيم في المسلسلات التلفازية: دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات*. الرياض: دار العاصمة.

18. نبيلة، دين. (2021). نشأة مسرح الطفل في الوطن العربي: مسرح العرائس/ الدمى، مسرحية الأميرة والشحاذ نموذجا، دراسة وصفية. *مجلة النص*.